التحديات التي تواجه استعمالات الارض الزراعية في ناحية الوجيهية/محافظة ديالى

الكلمات المفتاحية : التحديات ، الزراعية ، الوجيهية

البحث مستل من رسالة ماجستير

اطياف عباس حسن **ا٠م٠د٠عبدالامير احمد عبدالله**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

ataif92tamimi@yahoo.com ameeraltemimi@yahoo.com

الملخص

يهدف هذا البحث الى معرفة اهم التحديات الطبيعية والبشرية التي تواجه استعمالات الارض الزراعية في ناحية الوجيهية، ووضع الحلول لها من خلال رسم صورة التوجهات المستقبلية التي تبرز دور الجغرافي بوصفه مخططاً لدراسة استعمالات الارض الزراعية وانعكاس ذلك في الانتاج الزراعي في منطقة الدراسة ، وتشمل التحديات الطبيعية كل من ملوحة التربة و التصحر والآفات والادغال الزراعية ، اما التحديات البشرية فتشمل المشكلات المتعلقة بالموارد المائية والزحف العمراني على الاراضي الزراعية وقلة الامكانات المادية و مشاكل الإرشاد و التسويق الزراعي و السياسة السعرية و انخفاض مستوى التقنية المستعملة في الإنتاج الزراعي وأحادية الإنتاج الزراعي .

المقدمة

تبين من خلال الدراسة الميدانية ان استعمالات الأرض الزراعية في منطقة الدراسة تواجه مجموعه من التحديات التي تؤثر سلباً على الانتاج الزراعي منها ما يرتبط بالجوانب الطبيعية و اخرى بالجوانب البشرية ، لذا فأننا في هذا البحث سنحاول تقديم صورة التحديات و وضع الحلول لمعالجتها او الحد من تأثيراتها لمعالجة المشاكل التي تواجه استعمالات الأرض الزراعية في ناحية الوجيهية.

اولاً:- مشكلة البحث

هل هناك تحديات تواجه استعمالات الارض الزراعية في ناحية الوجيهية؟

ثانياً:- فرضية البحث

تواجه استعمالات الأرض الزراعية في ناحية الوجيهية عدة مشاكل تقف عائقاً أمام تنميتها وتطويرها مستقبلاً.

ثالثاً:- هدف البحث

تحديد المشكلات التي تواجه استعمالات الأرض الزراعية في ناحية الوجيهية للحد من خطورتها واستعراض هذه المشكلات والمعوقات التي تواجهها و سبل معالجتها

رابعاً :-اهمية البحث

أ ــ الأهمية الزراعية المتزايدة لمنطقة الدراسة كونها تمتلك مقومات الإنتاج الزراعي لمختلف المحاصيل الزراعية وتربية الثروة الحيوانية.

ب ــ افتقار ناحية الوجيهية الى مثل هذا النوع من الدراسة التي تهتم بدراسة مشكلات استعمالات الارض الزراعية، كمحاولة لدعم وزيادة المعرفة في الجغرافية الزراعية.

خامساً- منطقة الدراسة

تقع ناحية الوجيهية في قضاء المقدادية، وهو أحد الأقضية التابعة لمحافظة ديالى ، يحدها من الشمال ناحية أبو صيدا التابعة لقضاء المقدادية، ومن الجنوب ناحية كنعان التابعة لقضاء بعقوبة، ومن الشرق مركز قضاء بلدروز ، ومن الغرب مركز قضاء بعقوبة.

أما موقعها فلكياً فتقع بين خطي طول (٤٤,٤٥-٤٥,٠ْ) شرقاً ، ودائرتي عرض (٣٣,٤٢ – ٣٣,٥٥ْ) شمالاً ، لاحظ خريطة (١).

تبلغ مساحتها الإجمالية (١٦٩٧٥٤) دونم موزعة عليها ١٦ مقاطعة، لاحظ جدول (١).

جدول (١)

المقاطعات الزراعية في ناحية الوجيهية ومساحتها لسنة ٢٠١٨

ت	رقم المقاطعه واسمها	المساحة الكليه/دونم
١	١٦/أبو عرابيد	٤٠٥٣
٢	٢/اراضي الشيخ سعيد وأبو الحديد و بدنيه	١٢٢٥٠
٣	٣/أبو جسرة الجنوبية والبهابسة	١٠٠٠٩
٤	٤/أبو جسرة الشمالية وحربتيلة	١٠٦٠٨
٥	٥/الحمزة والعكر ورميلات	٨٤٤١
٦	٧/ دويلية	١١٩٤٣
٧	٨/بركينية	٢٥٢٧٦
٨	٩/بساتين ودور قرية بركينية	١٧٦
٩	١٠/العزية	٣٥٩٥٠
١٠	١١/بساتين ودور قرية العمرانية	٣٧٠
١١	١٢/كردوش والقاوجي	٨٣٨٧
١٢	١٣/أبو الطبول وسويدي الكبير	٧٩٩٧
١٣	١٤/بساتين ودور قرية آسنيجة	٢٣٢
١٤	١٥/بساتين ودور قرية الوجيهية	٥٧٢
١٥	١٧/الأسود أبو الورد	٢٨١٤
١٦	١٨/العيثة	٣٠٦٧٦
	المجموع	١٦٩٧٥٤

المصدر: مديرية زراعه ديالى ، قسم الاراضي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

خريطة (١)

موقع ناحية الوجيهية بالنسبة لمحافظة ديالى والعراق لسنة ٢٠١٨

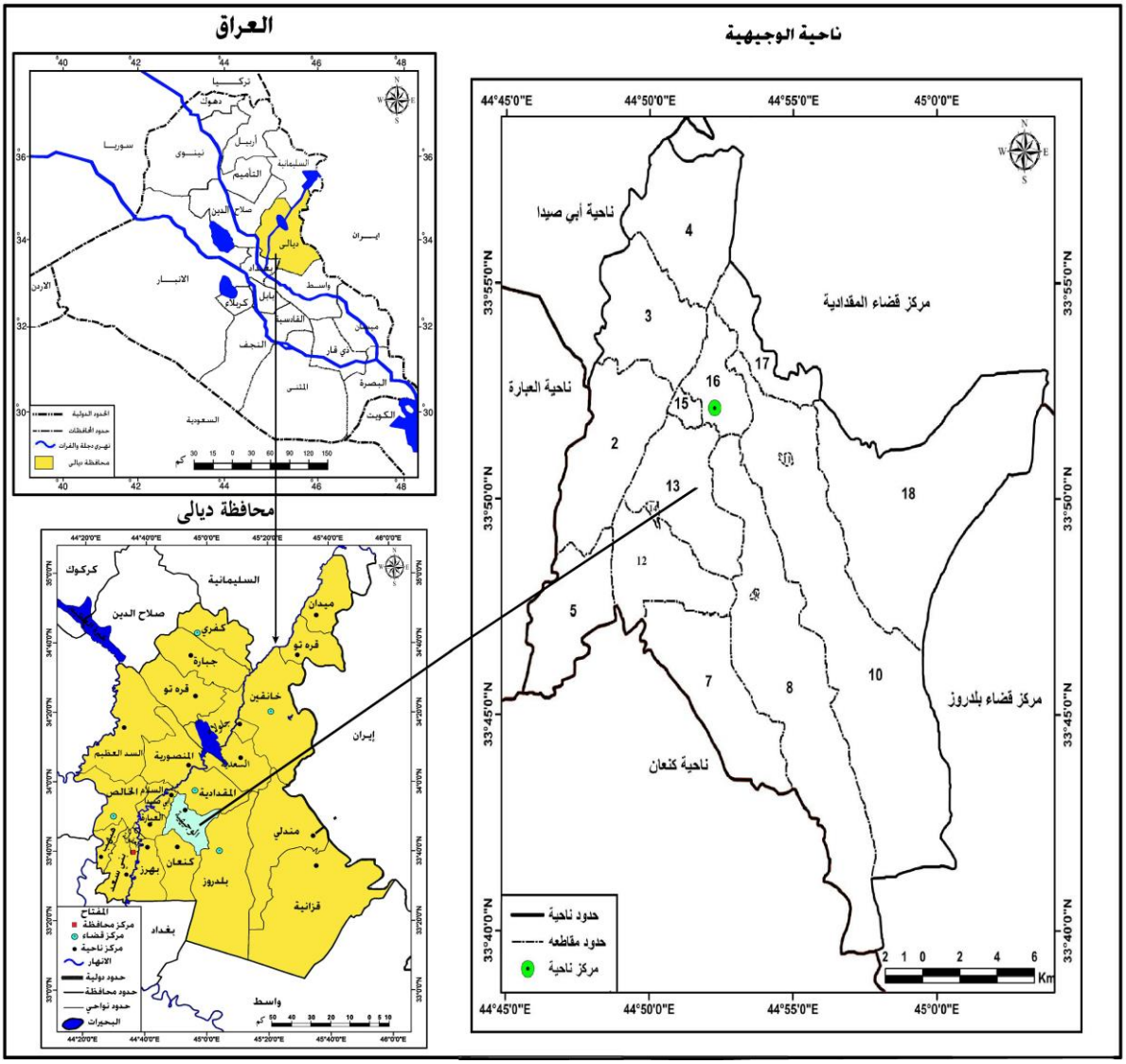

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة العراق الادارية ، وخريطة محافظة ديالى الادارية بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، ٢٠١٨ .

سادساً :- منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في جمع المعلومات والبيانات الأولية للدراسة، كما واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي وصولاً إلى استنباط النتائج الخاصة بالبحث واثبات فرضيته الأساسية.

اولاً :- التحديات التي تواجه استعمالات الأرض الزراعية في ناحية الوجيهية:-

١- التحديات الطبيعية

أ- ملوحة التربة : تعد مشكلة ملوحة التربة من ابرز المشاكل التي تعاني منها منطقة السهل الرسوبي ، وبما ان منطقة الدراسة جزءاً من السهل الرسوبي ، اذ تعاني من مشكلة الملوحة فقد بلغت مساحة الأراضي المتملحة في منطقة الدراسة (٩٠٥٧) دونماً[١] ، بسبب الانبساط وقلة الانحدار وارتفاع منسوب المياه الجوفية ، كما ان تبطين المشاريع الاروائية يكون شبه باستثناء جدول مهروت ، فضلا عن ظروف المناخ الحار الذي تتميز به منطقة الدراسة والذي أدى إلى ارتفاع نسبة التبخر وترسب الأملاح على السطح . وتعرف تملح التربة بأنها تراكم الاملاح في التربة و يحدث عندما تكون كمية المياه المتبخرة اكبر من كمية الامطار الساقطة [٢] ، و هو ما يحدث فعلا في منطقة الدراسة وتبينه جداول المناخ في الفصل الاول ، كما ان سوء إدارة الفلاح للتربة والمياه في استخدام مياه المبازل في الري ، والهدر في استخدام مياه الري كم قبل الفلاحين بطرق الري التقليدية قد ساهم في تبلور هذه المشكلة وظهورها في أجزاء منطقة الدراسة، اذ أقامت مديرية زراعة محافظة ديالى بالتنسيق مع قسم التربة في جامعة ديالى بإجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة لمعرفة نوعية ومعدل تركز (EC) [*] ملوحة التربة وتفاعل التربة(PH) تمثل درجة الحموضة او القاعدية، اذ ان قيمة (PH) العددية تتراوح بين (١-١٤) ، فيكون محلول التربة في معدل وسطي الذي يشير الى الحيادية عندما تكون قيمته(٧) وهي درجة الحموضة المثلى للتربة ، واذا كانت قيمته أقل من (٧) إلى تربة حامضية ، في حين اذا كانت أكثر من (٧) فهي تربة قاعدية [٣]، و يتبين من جدول (٣٤) أن نتائج الاس الهيدروجيني(PH) لترب الاراضي الزراعية في مقاطعات منطقة الدراسة مائلة الى القاعدية حيث كانت اغلب القيم اكثر من (٧) إذ تراوحت بين (٧,١٣-٨,٤٧) ماعدا مقاطعة واحدة وهي١٧/الأسود وأبوالورد فقد كانت قيم(PH) فيها (٥,٧٧) ذات تربة حامضية. تُعدّ الإيصالية الكهربائية(EC) أساساً لتصنيف ملوحة التربة، فالترب التي تتراوح ملوحتها من اقل من (٤) دسيميز/م تربة عديمة الملوحة، في حين إذا كانت قيم التوصيل الكهربائي لها أكثر من (١٦) ديسيميز/م تُعدّ تربة ذات ملوحة.

وفقا للتصنيف الأمريكي الذي يعد من التصانيف المهمة للترب الملحية الموضح في الجدول (٣٥) ، فضلاً عن قيم الملوحة المختبرية لترب

الجدول (٢)
نسبة ملوحة وحموضة التربة في ناحية الوجيهية

ت	رقم المقاطعة و اسمها	PH	EC
١	١٦/ ابو العرابيد	٧,٩١	٤,٤
٢	٢/ اراضي الشيخ سعيد أبو الحديد وبدينة	٧,٩٢	١٤,٠
٣	٣/أبو جسرة الجنوبية والبهابسة	٧,٨١	٢,٨
٤	٤/أبو جسرة الشمالية وحربتيلة	٨,٠٢	٨,٥
٥	٥/الحمزة والعكر ورميلات	٧,١٣	١٤,٦٥
٦	٧/دويلة	٧,٥٣	٥,٠
٧	٨/بركينية	٧,٨٧	٤,٩
٨	٩/بساتين ودور قرية بركنية	٧,٦٨	٢٤,٧
٩	١٠/العزية	٧,٧٨	٤,٤
١٠	١١/بساتين ودور قرية العمرانية	٧,٨٨	٠,٤
١١	١٢/أبو طبول وسويدي الكبيرة	٨,٤٧	٤,٨
١٢	١٤/ بساتين ودور قرية اسنيجة	٧,٥٠	٢٢,٩
١٣	١٥/بساتين ودور قرية الوجيهية	٨	١٢,٧
١٤	١٣/كردوش والقاوقجي	٧,٩١	٤,٤
١٥	١٧/الأسود وأبو الورد	٥,٧٧	١٠,٢
١٦	١٨/العيثة	٧,١٧	٨,٥

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة ديالى ، قسم التربة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

الجدول (٣)
معيار تصنيف التربة بحسب درجة التوصيل الكهربائي EC (مليموز / سم) وفق التصنيف الامريكي للترب الملحية

ت	نوعية التربة	قيم التوصيل الكهربائي EC (مليموز / سم)
١	تربة عديمة الملوحة	أقل من ٤
٢	تربة ذات ملوحة قليلة	٤ ــ ٨
٣	تربة ذات ملوحة متوسطة	٨ ــ ١٦
٤	تربة ذات ملوحة شديدة	١٦ فأكثر

المصدر: احمد حيدر الزبيدي ، ملوحة التربة ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٩، ص١٦٧.

منطقة الدراسة في الجدول (٣٤) السابق فقد صنفت الترب في منطقة الدراسة إلى عدة أصناف وهي :-

أ- **ترب عديمة الملوحة** :- ويبلغ معدل تركيز الملوحة (EC) ضمن المتر الأول منها اقل من ٤ مليموز/سم ، يتبين انها توجد في مقاطعتين وهما (٣/أبو جسرة الجنوبية والبهابسة و

١١/بساتين ودور قرية العمرانية) ، تعد من أجود الترب في منطقة الدراسة وتنتشر فيها زراعة اشجار الفواكه والنخيل.

ب- ترب ذات ملوحة قليلة : - ويتراوح معدل تركيز الملوحة (EC) ضمن المتر الأول منها بين ٤-٨ مليموز/سم ، يتبين انها توجد في (٦) مقاطعات وهي (١٦/ ابو العرابيد ، ٧/دويلة، ١٢/أبو طبول وسويدي الكبيرة، ١٣/كردوش والقاوقجي، ٨/بركنية،١٠/العزية) .

ج- ترب ذات ملوحة متوسطة :- ويتراوح معدل تركيز الملوحة (EC) ضمن المتر الأول منها بين ٨-١٦ مليموز /سم ، يابين انها توجد في (٦) مقاطعاتوتشمل(٢/ اراضي الشيخ سعيد أبو الحديد وبدينة، ٤/أبو جسرة الشمالية وحربتيلة ، ٥/الحمزة والعكر ورميلات ، ١٥/بساتين ودور قرية الوجيهية، ١٧/الأسود وأبو الورد ، ١٨/العيثة) .

د- ترب ذات ملوحة شديدة :- ويبلغ معدل تركيز الملوحة (EC) ضمن المتر الأول منها أكثر من ١٦مليموز/سم ، يتبين انها توجد في مقاطعتين وهما (٩/بساتين ودور قرية بركنية، ١٤/ بساتين ودور قرية اسنيجة). ويمكن زراعة هذه الترب بالمحاصيل المقاومة للملوحة العالية مثل أشجار النخيل و الشعير .

ب- التصحر: هو عملية دفع وزحزحة استعمالات الارض الزراعية والرعوية وتقهقرها خلف حدودها المضمونة والامنة من خطر الجفاف [٤] ، وبتعريف اخر بأنه تناقص او تدهور تدريجي في القابلية الانتاجية للتربة ، تعاونت العوامل البشرية والطبيعية على تفاقم هذه المشكلة، فالعوامل الطبيعية متمثلة بشحة الامطار وتذبذبها و ارتفاع درجات الحرارة ومعدلات التبخر وتكرار موجات الجفاف ، كما ان العوامل البشرية متمثلة بسوء ادارة الموارد الطبيعية ، فالري السيحي والري بالغمر اديا الى تفاقم مشكلة تغدق التربة وبالتالي تملحها، كما ان الرعي الجائر وعدم استخدام الدورات الزراعية والزحف العمراني وتعرفه الامم المتحدة على انه تردي الاراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافه والشبه الجافه ، منتجة عوامل مختلفة من بينها الأنشطة البشرية غير المسئولة والمدروسة [٥]. وتقتصر هذه الظاهرة في منطقة الدراسة على مقاطعه واحد وهي ١٨/العيثة إذ تتعرض الترب فيها إلى عدة مشاكل منها تدهور الغطاء النباتي و زحف الكثبان الرملية من خلال العواصف الترابية والتي تؤثر سلباً على استعمالات الارض الزراعية وكما موضح في الصورة (١).

صورة(١)
تصحر التربة في مقاطعة ١٨/العيثة

تاريخ التصوير ٢/٤/٢٠١٩

ج ــ الآفات الزراعية و الأدغال : تعد الأدغال والحشرات والامراض من الآفات الزراعية التي تسبب أضرار اقتصادية كبيرة على الإنتاج الزراعي(النباتي والحيواني) اذ تغير نوعية الانتاج وخفض قيمته الاقتصادية وقد تقضي على زراعة محصول معين، وان الادغال تنمو من تلقاء نفسها بصورة طبيعية وتنافس المحاصيل الزراعية على متطلبات النمو، اذ تشكل بيئة مناسبة لانتشار القوارض والحشرات الضارة والأمراض والتي لها اثار على حياة الانسان والنبات والحيوان على حد سواء [٦] ،وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هناك عدة أنواع من الادغال التي تنمو مع المحاصيل الزراعية مثل القصب و الحلفا والفجيل والشعير البري والرويطة والسعد والدوسر والتي تنتشر في مختلف مقاطعات منطقة الدراسة وذلك بسبب تلكؤ الفلاحيين في مكافحتها مما يؤدي الى تفاقم الاصابة بها. اما بالنسبة للأمراض والحشرات فأنها تؤثر سلبياً على المحاصيل الزراعية ، قد تقضي عليها او تحد منها او تضعفها او تشوهها او تقلل من انتاجها. إنّ الاسباب المؤدية الى حدوث الاصابات بالأمراض في منطقة الدراسة متعلقة بالظروف المناخية لاسيما ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة النسبية، فضلاً عن العوامل البشرية المتمثلة بسوء إدارة الحقول الزراعية وهناك مجموعه من الامراض والحشرات المنتشرة في منطقة الدراسة والمتمثلة بالتفحم والصدأ الذي يصيب محاصيل الحبوب ، ومرض

البياض الدقيق الذي يصيب اشجار الحمضيات وامراض العناكب ومرض خياس طلع النخيل الذي يصيب النحيل ، وحشرة الجراد والسونا .

٢- التحديات البشرية :-

أ- المشكلات المتعلقة بالموارد المائية: من خلال دراسة الميدانية في منطقة الدراسة والتعرف على الكيفية التي تستغل من خلالها مياه جدول مهروت وتفرعاته أساليب الري هناك نلاحظ أنها جميعاً تتسبب في هدر كميات كبيرة من المياه سواءً بطرق الري القديمة المتمثلة(المروز أو طريقة الأحواض) وبما أن الفلاح يستخدم المضخات الزراعية في الطريقتين إلا أن انخفاض مناسيب المياه في موسم الصيهود تعد عقبه كبيرة بوجه الإنتاج الزراعي ، وبالرغم من هذا فأن التقسيم غير العادل للقنوات الأروائية ، فقد تقل في مناطق وتنعدم في أخرى، مثل مقاطعة (١٨) العيثة التي تقع في شرق المنطقة فهي تفتقر الى المشاريع الأروائية، فضلاً عن ذلك فإن المشكلة الأكثر وضوحاً انه لا توجد أي إدامة لتلك المشاريع بسبب غياب الرقابة الإدارية للدولة. كما أن تبطين المشاريع الأروائية يكون شبه معدوم في منطقة الدراسة، باستثناء ٨ كم من جدول مهروت و ٤ كم من جدول العزية الرئيسي [٧]، مما ادى الى نمو القصب والبردي في بعض المجاري المائية ، وبالتالي ادت الى عرقلة جريان الماء في القنوات. اما بالنسبة **لشبكات البزل** في منطقة الدراسة فأنها من النوع المكشوف وهي تحتاج الى إدامة مستمرة لتنظيفها من النباتات الطبيعية التي تنمو على جانبيها كما تعاني المبازل من مشاكل عديدة، أبرز هذه المشاكل انسداد مجاريها بنباتات القصب والبردي وكذلك رمي النفايات فيها، وفضلاً عن هذا فإن هناك مساحات واسعة تفتقر الى وجود المبازل كما في مقاطعة ١٨/العيثة.

ب- الزحف العمراني على الاراضي الزراعية: تعد من المشكلات البشرية الخطيرة التي تهدد استعمالات الأرض الزراعية في منطقة الدراسة، وذلك بسبب زيادة سكانية سريعة ويعرف الزحف العمراني على انه الزيادة المستمرة في اعداد السكان سواء كان ذلك في سكن منتظم او غي منتظم ، وهذا ما يؤدي الى زيادة الطلب

على الاراضي الزراعية ومن ثم ايجاد خلل في التوازن البيئي [٨]،ووضع سياسة سعرية لكي نشجع المزارعين على استغلالها.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين بأن الاتجاه العام والسائد في بناء الوحدات السكنية هو البناء الافقي ولم يقتصر البناء على الوحدات السكنية بل تعداه الى بناء المحلات التجارية والصناعية والخدمية لأنها توفر دخلا اكبر مما أسهم في زحف التوسع العمراني على أجود الاراضي الزراعية وتناقص مساحتها ، بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ بسبب ضعف تطبيق القانون و عدم سن قانون الزامي ورادع وارتفاع دخل الفرد وتراجع القطاع الزراعي اخذ المزارعون ببيع اراضيهم القريبة من مركز الناحية وبأسعار زهيده مقارنة بأراضي السكن (الطابو) اذ تم تجريف البساتين والاراضي الخصبة وتحويلها الى اراضي سكنية، لاحظ صورة (٢).

ج –**قلة الامكانات المادية:** تمثل هذه المشكلة عقبة في طريق تحديث الانتاج الزراعي ، لاسيما ادخال التقانات الحديثة في العملية الزراعية وتنفيذ الجوانب الفنية والعلمية وتوفير مستلزمات الانتاج كالبذور المحسنة والأسمدة والمبيدات والمحروقات وتكاليف الحراثة لغرض زيادة انتاجية الدونم والاستثمار الامثل للموارد المتاحة. ومن خلال الدراسة الميدانية فقد تبين ضعف النشاط الذي قام به المصرف الزراعي التعاوني في تقديم القروض للمزارعين لتذليل هذه العقبة ، لأسباب متعددة اهمها ارتفاع نسبة الفائدة المشروطة على المبالغ والروتين الاداري في عملية استلامها فضلاً عن قلتها أصلاً.

صورة (٢)

التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في مقاطعة ٣/ابو جسرة الشمالية وحربتيلة

تاريخ التصوير ٢٠١٩/٤/١٧

د – **الإرشـــاد الزراعـــي:** تبـين مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة ان الإرشـاد الزراعـي يعـاني مـن عـدة مشـاكل وتتمثـل فـي قلـة اعـداد المرشـدين الـزراعيين ، إذ يوجـد مهنـدس واحـد فقـط فـي شـعبة زراعـة الوجيهيـة ، اذ أقتصـر وجـود المرشـدين الـزراعيين علـى وظيفـة إداريـة فـي شـعبة الزراعـة واقتصـر دورهـا علـى نشـر الملصـقات الجداريـة وتوجيـه الإنـذارات أثنـاء وجـود حالـة طارئـة كانتشـار مـرض معـين أو وجـود لقـاح جديـد حيـث قـد لا يسـمع بـه ويـراه الفـلاح لأن الغالبيـة لا يقـرأ وقـد لا يصـادف وجـوده فـي تلـك الفتـرة فـي دائـرة الزراعـة، وهـذا يشـكل خلـلاً كبيـراً فـي عمليـة الإرشـاد الزراعـي ينبغـي تلافيـه إذا ما أريد النهوض بالواقع الزراعي.

هـ – التسـويق الزراعـي **و السياســة الســعرية:** اقتصـرت سياسـة الدولـة علـى تسـويق المحاصـيل الزراعيـة الـى مراكـز التسـويق (السـايلوات) علـى الحنطـة والشـعير فقـط ، وأمـا بالنسـبة لمحاصـيل الخضـر والفواكـه فأنهـا تسـوق عـن طريـق القطـاع الخـاص(علوة الخضـر والفواكـه) وتركتـه لتقلبـات السوق(حسـب العـرض والطلـب) الـذي يعد المتحكم الأول في تحديد أسعارها .

ومـن خـلال الدراسـة الميدانيـة تبـين ان منطقـة الدراسـة تعـاني مـن مشـكلات تتعلـق بالتسويق الزراعي في جملة من المشاكل منها:-

١ ــ تأخر موعد استلام الحنطة و الشعير في المراكز التسويقية الحكومية (السايلوات) من جهة ، وتأخر مراكز التسويق في تسديد مبالغ الشراء الى الفلاحين و غالبا ما يتم تسديدها بعد مرور ٦ اشهر او اكثر من موعد التسويق من جهة أخرى .

٢ ــ انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية بصورة عامة مقارنةً بكلفة إنتاجها بالنسبة للفلاح وليس المواطن، لا سيما محاصيل الخضروات والفواكه ويرجع ذلك إلى المنافسة الشديدة من قبل المحاصيل المستوردة .

٣ــ سيطرة تجار الجملة والوسطاء على الأسعار إذ أنه في كثير من الأحيان لا يتمكن المزارعين من تغطية تكاليف الإنتاج مما يفقدهم الحافز للاستمرار في زراعتها ، وهذا ما أفاد به مجموعة من المزارعين لاسيما في ما يتعلق بتسويق الفواكه والخضر والمنتجات الحيوانية.

و – انخفاض مستوى التقنية المستعملة في الإنتاج الزراعي : تعاني استعمالات الأرض الزراعية في منطقة الدراسة من قلة استخدام او تطبيق التقنيات الحديثة في الإنتاج الزراعي بسبب عدم قيام الجهات المسؤولة بتوفيرها بشكل واسع يضمن استخدامها من قبل معظم المزارعين وتوعيتهم الى ضرورة تطبيقها في الإنتاج الزراعي ، ومن اهمها:– بالنسبة **للحاصدات الزراعية** فلم يتجاوز عددها عن (٧) حاصدات فقط في عموم منطقة الدراسة[٩]، مما يسبب في تأخر مواعيد حصاد محاصيلهم من الحبوب ويؤدي هذا التأخير من خسائر كبيرة في الإنتاج الزراعي ، فضلا عن ارتفاع قيمة التأجير و صعوبة الحصول على خدماتها . اما **الدورة الزراعية** فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية عدم الاهتمام بها وعدم تطبيقها بشكل صحيح في منطقة الدراسة، فمعظم المزارعين يركزون على زراعة المحاصيل الزراعية التي تدر ارباحاً كثيرة متجاهلين ملائمة ظروف المنطقة لها، فضلاً عن عدم اهتمامهم بزراعة المحاصيل التي تزيد من خصوبة التربة وتحافظ على توازن عناصرها الغذائية، فضلاً عن ضعف نشاط المؤسسات الزراعية في توعية وتثقيف المزارعين بمسالة تطبيق الدورات الزراعية المقترحة وأهميتها وفوائدها الكبيرة في الزراعة.

ي– أحادية الإنتاج الزراعي : تميزت استعمالات الأرض الزراعية في منطقة الدراسة بانها أحادية الإنتاج فقد ظهر ان أوسع المساحات تشغل بمحاصيل الحبوب، فقد بلغت مساحة

محاصيل الحبوب للموسم ٢٠١٨ (١٤١٩٠) دونماً من مجموع (١٩٢٤٩) دونماً، أي ما يعادل (٧٣,٧%) من المساحة المزروعة إذ بلغت المساحة المزروعة بمحصول الحنطة وحدهُ حوالي (١٣٦٩٠) دونماً [١٠] . اذ يتبين من ذلك الاعتماد بشكل رئيس على زراعة محاصيل الحبوب و بالأخص زراعة الحنطة في منطقة الدراسة ، وان التوجه نحو الأحادية في الإنتاج الزراعي له آثاراً سيئة وخطيرة اقتصادية كبيرة على المزارعين في حالة اصابة المحصول الزراعي بآفات زراعية او كارثة مناخية او انخفاض اسعاره لا يعوض عنه الا بوجود محاصيل زراعية متنوعة تساهم في إعطاء مصادر مختلفة من الدخل لمعظم أيام السنة ، ولتلافي ذلك من الضروري الاهتمام بتنويع المحاصيل المزروعة لإيجاد حالة من الاستقرار سواء في الانتاج او في الدخل الزراعي .

٣ ـ مشاكل الثروة الحيوانية :-

تعاني الثروة الحيوانية من مشاكل عديدة في منطقة الدراسة، منها:

١. عدم الاهتمام في تربية الأنواع او الاصناف الجيدة واقتصارها على الأنواع المحلية والتي تتميز بتردي نوعيتها وكمية إنتاجها سواء من اللحوم او الألبان، كما ان معظم مربي الحيوانات لم يكن لديهم تخصص في تربية الحيوانات، أي التخصص في تربية الحيوانات من اجل إنتاج اللحوم او التخصص في تربية الحيوانات من اجل إنتاج الألبان، وانما يمارسون تربية الحيوانات من اجل الغرضين مما انعكس على قلة إنتاج اللحوم والألبان على حد سواء.

٢. تعاني حيوانات منطقة الدراسة من نقص في عملية التغذية وذلك ناتج عن عدم توفر مراعي طبيعية تؤدي دورها في تغذية الحيوان وإنما اقتصر الرعي الحر على بقايا النباتات بعد مدة الحصاد، ، اذ غالبا ما يعتمد في تغذية الحيوان على بقايا المحاصيل الزراعية لاسيما محصولي القمح والشعير ، كما ان المساحات المستثمرة بالأعلاف الخضراء (الجت والبرسيم) لا تتجاوز (٢٨٥) دونماً وبنسبة قدرها (١,٥%) من مجموع المساحة المزروعة في منطقة الدراسة[١١] .

٣. عدم توفر الاساليب الحديثة المتعلقة بتربية و صحة الحيوانات من خلال عدم توفر حضائر مناسبة لها فغالباً ما يتم بناء الحظائر من مواد بسيطة لا تحمي الحيوانات من

حرارة الصيف ولا من برد الشتاء وإمطاره مما يجعل الحيوان عرضة للإصابة بالإمراض المختلفة . لاحظ صورة (٣) .

٤. تعاني منطقة الدراسة من قلة الخدمات البيطرية المقدمة من قبل الجهات الحكومية وخاصة الادوية والارشاد الطبي للثروة الحيوانية، اذ يوجد دكتور بيطري واحد و ٣ عيادات بيطرية خاصة[١٢] ، مقارنة بأعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة غير كافية وقلة قدرتها على تلبية متطلبات تربية الثروة الحيوانية .

٥. من خلال الدراسة الميدانية تبين ان معظم مربي حيوانات الماشية في منطقة الدراسة يفتقدون الى مساهمة الدولة بالأدوية والمبيدات التي من خلالها يتم معالجة ثرواتهم الحيوانية اذ يعتمد معظمهم على القطاع الخاص اذ يتحملوا جميع التكاليف المالية .

٦. تتعرض الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة الى عمليات استنزاف واسعه لأسباب متعددة ، بعضها يتعلق بالأمراض المتوطنة مثل الحمى القلاعية و عفونه الدم النزفية وبعضها طارئة مثل انفلاونزة الطيور التي ادت الى هلاك اعداد هائلة من الحيوانات .

٧. سياسة الاغراق وما نتج عنها من دخول كميات كبيرة من لحوم الدجاج ولحوم الحمراء وبيض المائدة الى الاسواق المحلية وبأسعار تتفوق على المنتجات المحلية بسبب ارتفاع كلفة الانتاج المحلي.

صورة (٣)

احدى حظائر الابقار في مقاطعة ٢/اراضي الشيخ سعيد وابو الحديد و بدنية

تاريخ التصوير ٢٠١٩/٢/١٨

ثانيا – الحلول المقترحة للمشكلات التي تواجه استعمالات الارض الزراعية في منطقة الدراسة:

بعد ان تبين من خلال هذا البحث مدى عمق التحديات التي تواجه استعمالات الارض الزراعية في منطقة الدراسة ، وهذا يتطلب تظافر الجهود للنهوض بالواقع الزراعي بسبب اهميته لارتباطه بالأمن الغذائي ، و يأتي الان دور الجغرافية في رسم صورة التوجهات المستقبلية لتنمية وتخطيط استعمالات الأرض الزراعية والتي تحتاج بالضرورة إلى التصدي لهذا المعوقات والمشاكل من اجل الوصول إلى الاستغلال الأمثل للأرض الزراعية ، وقد تضمنت التوجهات المستقبلية لتنمية وتخطيط استعمالات الأرض الزراعية الجوانب الآتية:

١- الحلول المقترحة للمشاكل المتعلقة بالعوامل الطبيعية :

يمكن معالجتها من خلال إتباع الأساليب والمعالجات الآتية:

أ- اقامة مشاريع ري كافية يحول دون حرمان بعض اجزاء الاراضي الزراعية من المياه والتأكيد على أهمية التوزيع العادل لأنظمة الري لاسيما في مقاطعات ١٨/العيثة و ٧/دويلية و٨/بركنية بغية منع التجاوزات على قنوات الري التي تتعرض للتكسير وتسرب المياه على حساب الاراضي المجاورة ، و في نفس الوقت لابد من الحرص على ادامة هذه القنوات وصيانتها لتأدية دورها بالشكل المطلوب وتبطين هذه القنوات بالإسمنت لتقليل التسرب والترشيح للمياه.

ب- إنشاء شبكات مبازل كافيه تخدم الاراضي الزراعية وصيانة و تطهير المقامة حالياً منها بهدف سحب المياه الأرضية و نقلها خارج الارض الزراعية مع التأكيد على التقسيم الجيد لهذه المبازل.

ج- زراعة الأراضي المتملحة بمحاصيل مقاومة للملوحة لكي تتم عملية استصلاح التربة بنجاح لابد من زراعتها في البداية بالمحاصيل الزراعية المقاومة للملوحة كمحصول الشعير والدخن[١٣] ، قبل ان تزرع بالمحاصيل الأخرى غير المقاومة للملوحة .

د- تشجيع الفلاحين على استخدام طرق وأساليب الري الحديثة ومن أهمها أسلوب الري بالرش والتنقيط والتي من شانها المحافظة على التربة من التملح والمحافظة على مياه الري المتاحة من الهدر غير المبرر.

هـ- فيما يتعلق بمكافحة الآفات الزراعية ، ينبغي أنشاء مراكز خاصة للبحوث ولدراسة الآفات والحشرات والإمراض التي تصيب المحاصيل الزراعية وإيجاد أفضل أنواع المبيدات فعالية وتجهيزها للمزارعين بأسعار مناسبة لاستعمالها عند ظهور الآفات الزراعية، وبأشراف من موظفي وقاية المزروعات، واستخدام الطائرات الخاصة بمكافحة الآفات الزراعية لمكافحة المساحات الواسعة من المحاصيل الحقلية والبساتين عند تعرضها للإصابة.

هـ – اما بالنسبة لنمو الأدغال استخدام المبيدات الكيماوية في رش هذه الأدغال والحد من انتشارها، وتجهيز المزارعين بكميات كافية من هذا المبيدات مع توفير المعدات اللازمة لها وبأسعار مناسبة. ومن الضروري ايضا تنشيط دور الإرشاد الزراعي في توعية الفلاحين بخطورة هذه المشكلة وسبل معالجتها. اما الطريقة الثانية تتمثل باستخدام الوسائل الميكانيكية وتعد من اكثر الطرائق شيوعاً واقدمها استعمالاً تتم باستعمال الآلات اليدوية كالمنجل أو استعمال آلة الحاشوشة لمكافحة الأدغال المنتشرة في شبكات الري والبزل والحقول الزراعية وبشكل دوري ومنتظم.

٢- الحلول المقترحة للمشكلات المتعلقة بالعوامل البشرية:

هناك جملة من الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل المتعلقة بالعوامل البشرية ، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:-

١- تنظيم عملية الري وتطهير الانهار واعادة تأهيلها وتنظيفها و ازالة التجاوزات غير القانونية على شبكة الري ومعاقبة المتجاوزين ، وايجاد افضل السبل للحد من الضائعات المائية والعمل على دراسة نظام الري بالأنابيب لمّا يوفره من فوائد متعلقة بتقليل نسبة الضائعات المائية بواسطة التبخر والرشح وعدم نمو الادغال والاستغناء عن كثير من اعمال الصيانة التي تتطلبها الجداول الحالية ، فضلاً عن تقليل الاعتماد على الايدي العاملة في اجراء عملية الري وصيانة شبكات البزل بشكل دوري.

٢- توعية المزارعين بالمقنن المائي المناسب لكل محصول والعمل على إرواء المحاصيل الزراعية حسب مقنناتها المائية من اجل التقليل من الهدر غير المبرر لمياه الري.

٣- سن القوانين والقرارات التي تمنع البناء في الأراضي الصالحة للزراعة او ضمن الأراضي المزروعة بالبساتين والمحاصيل الأخرى، وفرض غرامات مالية باهظة على من

يتجاوز ذلك، وعدم منح إجازات البناء للمساكن وللمنشآت الصناعية والتجارية إلا بعد الرجوع إلي وزارة الزراعة وذلك لتحديد مدى صلاحية هذه الأراضي الزراعية.

٤- توعية وارشاد المزارعين بأهمية الأرض الزراعية بوصفها مورداً متجدداً وتوجيههم نحو استغلال الأراضي التي لا تصلح للزراعة في بناء المساكن وفي اقامة مشاريع الدواجن وأحواض تربية الأسماك.

٥- زيادة ومراقبة مبالغ التسليف الزراعي والعمل على تقليص الروتين قدر المستطاع وغرس الثقة بين المزارعين والمصرف، وتخفيض سعر الفائدة إلى ادنى حد ممكن او إلغائه وزيادة مدة استرداد الاموال ليشعر المزارع بأنه محمي من قبل الدولة وان هناك من يموله بالمال وبسرعة عند حاجته له.

٦- أقامه الدورات التدريبية للفلاحين والمزارعين من خلال تفعيل دور الكادر الارشادي الزراعي في الناحية ، وتتضمن هذه الدورات استعمال الحاسوب وشبكة المعلومات العالمية الانترنيت ليتمكنوا من الاطلاع على ما وصلت اليه الدول المتقدمة في مجال الاستثمار الزراعي.

٧- توفير مخازن مبردة تخزن فيها المنتجات الزراعية قبل طرحها في الأسواق خصوصاً في أوقات انخفاض أسعارها، لتفادي الخسائر الكبيرة التي قد يتعرض لها المزارعين عند زيادة عرض هذه المنتجات في مراكز التسويق و ضبط عملية استيراد المنتجات الزراعية من خارج القطر وفق معايير تضمن عدم تأثيرها في أسعار المنتجات الزراعية المحلية.

٨- تطبيق الدورات الزراعية، فيجب التأكيد على تطبيق الدورات الزراعية الحديثة القائمة على أساس علمي متطور لما لها من أهمية كبيرة في المحافظة على خصوبة التربة وزيادة الإنتاج.

٩- ينبغي على الجهات المختصة تزويد المزارعين تزويد كميات كافية من (البذور ، الاسمدة، المبيدات) وبأسعار مدعومة مع ضمان توزيعها بشكل عادل بين المزارعين حسب المساحات المزروعة.

١٠ - توفير المكائن والآلات الزراعية الحديثة لاسيما الحاصدات مع الاخذ بعين الاعتبار احجام الحيازات الزراعية وحاجة المحافظة الفعلية من هذه المكائن من خلال اجراء الحسابات اللازمة لتحديد اعدادها.

٣-الحلول المقترحة للمشكلات التي تواجه استعمالات الارض الزراعية للإنتاج الحيواني في منطقة الدراسة

ولتخطيط وتنمية تربية الحيوانات في منطقة الدراسة بشكل علمي مدروس ينبغي الاهتمام بالعناصر الآتية:

١- تحسين نوعية الحيوانات المحلية عن طريق الاختيار للنوعيات الجيدة التي تلائم طبيعة منطقة الدراسة عن طريق التلقيح الاصطناعي لتحسين الصفات الانتاجية للحيوانات المحلية.

٢- التوجه نحو التخصص في الإنتاج الحيواني ويتمثل ذلك في إقامة مشاريع لتسمين العجول من اجل لحومها، وإقامة مشاريع لتربية الأبقار من اجل انتاج الحليب ،فحص بيطري للحيوانات المستوردة وخلوها من الفايروسات .

٣- التوسع في زراعة محاصيل العلف بمساحات تتناسب مع اعداد الثروة الحيوانية ، لتشجيع تربية الحيوانات وتوفير الأعلاف الخضراء.

٤- الاهتمام بإنشاء حظائر مناسبة لإيواء الحيوانات تضمن حمايتها من الظروف الجوية المتطرفة صيفاً و شتاءً ، وإنشاء .

٥- السعي المتواصل على رفع مستوى الوعي الصحي البيطري من خلال نشر العيادات البيطرية المدعومة من الدولة في جميع مقاطعات منطقة الدراسة، والقيام بحملات ميدانية دورية للسيطرة على الأمراض الوبائية التي تتعرض لها وتؤدي إلى هلاك إعداد كبيرة منها.

٦- إما فيما يخص مشاريع تربية الدواجن وأحواض الأسماك، فينبغي التوسع في إنشاء هذه المشاريع ضمن الأراضي المتروكة في مجمعات خاصة بكل مشروع، ورفدها بكل ما تحتاج إليه من مستلزمات إنتاجها وبأسعار مدعومة من الدولة للتشجيع على التوسع في تربيتها وذلك لسد الطلب المتزايد على منتجاتها من اللحوم والبيض.

٧- اما ما يتعلق بتربية النحل فان انخفاض تكاليف أنتاجها وصغر مساحة الأرض التي تشغلها مقابل ارتفاع أسعار إنتاجها من العسل، يعد عاملاً مشجعاً ومحفزاً على التوسع في تربيتها في عموم منطقة الدراسة بعد توعية وإرشاد المزارعين على أهميتها الغذائية والطبية وتوجيههم على طرق تربيتها وتزويدهم بمستلزمات إنتاجها.

Abstract

Changes of Agricultural Land Use in Al-Wajihiyah Township, Diyala Governorate

Keywords: Challenges, Agricultural, Wajihiyah

An M.A. thesis extracted research

M.A. Candidate
Atyaf Abbas Hassan Al Tamimi

Supervisor
Asst. Prof. Abdulameer Ahmed Abdullah Al Tamimi (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

This study aims to know the most important natural and human challenges facing agricultural land uses in the study area, and to develop solutions by drawing a picture of future trends that highlight the role of geography as a blueprint for the study of agricultural land uses and its reflection in agricultural production in the study area. The natural challenges include soil salinity, desertification, pests and agricultural bushes. Human challenges include problems related to water resources, urban sprawl on agricultural lands, lack of physical resources, extension and marketing problems, price policy and low level of technology used in agricultural production and agricultural production.

الهوامش

(١) مديرية زراعة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، شعبة البيئة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

(٢) كاظم عبد الامير محسن الزيدي ، الانظمة البيئية ومشاكل التلوث البيئي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص٣٧.

(*) يقصد به معدل تركيز الاملاح في التربة ويقاس (بالمليموز/ سم) للاستزادة ينظر:

– احمد حيدر الزبيدي ، ملوحة التربة ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٩، ص١٦٧

(٣) حسن ابو سمور، الجغرافية الحيوية والتربة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠٠٥، ص٢٧٠.

(٤) صلاح داود سلمان و حسن علي نجم ، اثر ظاهرة التصحر على تناقص المساحات الزراعية وتدهور الانتاج الزراعي ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، بغداد ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٢٢ .

(٥) رضا عبد الجبار الشمري ، التحديات التي تواجه الآمن الغذائي العراقي ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثاني عشر، العدد٤، جامعة القادسية ، القادسية ، ٢٠٠٩ ، ،ص ٢٤٢.

(٦) ريسان كريم ، تأثير الأدغال على المحاصيل الزراعية، الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، بغداد، ١٩٩٥، ص١.

(٧) وزارة الموارد المائية ، شعبة الموارد المائية في شعبة ناحية الوجيهية ، كراس معلومات ، صفحات متفرقة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

(٨) ظافر ابراهيم طه العزاوي ، التوسع العمراني و اثره على استعمالات الارض الزراعية في ناحية يثرب ، مجلة الفتح ، المجلد ١، العدد ٢٢ ، جامعه ديالى ، ديالى ، ٢٠٠٥، ص ٥٩.

(٩) مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة الوجيهية ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

(١٠) مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة الوجيهية ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

(١١) مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة الوجيهية ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

(١٢) مديرية زراعة ديالى ، المستشفى البيطري ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.

(١٣) محمد خضير عباس، إدارة التربة في تخطيط استعمالات الأراضي ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٧٥ .

المصادر

- ابو سمور ، حسن ، الجغرافية الحيوية والتربة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠٠٥.
- الزبيدي ، احمد حيدر ، ملوحة التربة ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٩.
- الزيدي ، كاظم عبد الامير محسن ، الانظمة البيئية ومشاكل التلوث البيئي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٤ ،.
- الشمري ، رضا عبد الجبار ، التحديات التي تواجه الآمن الغذائي العراقي ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثاني عشر، العدد٤، جامعة القادسية ، القادسية ، ٢٠٠٩ ، .
- العزاوي ، ظافر ابراهيم طه ، التوسع العمراني و اثره على استعمالات الارض الزراعية في ناحية يثرب ، مجلة الفتح ، المجلد ١، العدد ٢٢ ، جامعه ديالى ، ديالى ، ٢٠٠٥.
- سلمان ، صلاح داود و حسن علي نجم ، اثر ظاهرة التصحر على تناقص المساحات الزراعية وتدهور الانتاج الزراعي ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، بغداد ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٢ .

- عباس ، محمد خضير ، إدارة التربة في تخطيط استعمالات الأراضي ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٣.
- كريم ، ريسان ، تأثير الأدغال على المحاصيل الزراعية، الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، بغداد، ١٩٩٥.
- مديرية زراعة ديالى ، المستشفى البيطري ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
- مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة الوجيهية ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
- مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة الوجيهية ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
- مديرية زراعة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، شعبة البيئة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
- وزارة الموارد المائية ، شعبة الموارد المائية في شعبة ناحية الوجيهية ، كراس معلومات ، صفحات متفرقة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة المقاطعات الزراعية لمحافظة ديالى، بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠.
- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠.